مقدمة

طبع كتاب «نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية»[1] سنة ١٣١٦هـ بعنوان: «شرح بديعية صفي الدين الحلي»، وعلى الرغم من أهمية هٰذا الشرح، وأهمية القصيدة النبوية للصفي؛ لأنها تمثل أول حدَث فني أدبي يضعه شاعر في القرن الثامن الهجري في مدح النبي - ﷺ - يتضمن نسجاً بديعياً في قصيدة نبوية لم يُسبَق لها مثيل في تاريخ الشعر العربي. بقيت هٰذه الطبعة - على ندرتها - في أيدي الناس حتى عام: ١٩٨٢م، إذ نشرت هٰذه القصيدة وشرحها - محقَّقة - بيد الدكتور عبدالحميد نشاوي في سوريا، ولم يصل إلينا هٰذا العمل إلا بنطاق محدود، ولأفراد مخصوصين.

وعمل مثل هٰذا، يتضمن قصيدة في مدح نبي الأمة محمد بن عبدالله - ﷺ - ينبغي أن ينال من العناية، والنشر والذيوع ما يجعله في متناول يد كل العاشقين لرسول الله ومحبيه في العالم كله، لذا رأيت أن أقوم بتحقيق الشرح مجدّداً، وخدمته خدمة يستحقها، ويجلو عنه كثيراً من التحريفات والتصحيفات التي وقعت في القصيدة والشرح عند طبعه سنة ١٣١٦هـ، ويبين - أيضاً - مصادر كل فن بديعي حرص الشاعر الحلي على صياغته في بيت شعر نبوي، ومقارنته بما له صلة من شعراء البديعيات كابن حجة الحموي الذي عارض الحلي بيتاً ببيتٍ، وفناً بفن، لذا ألزمت نفسي مراجعة خزانة الحموي في كل فن بديعي، ونقلت منها تعليقاته التي انتقد فيها على الحلي صياغاته ومعانيه والأصناف البديعية. ومن هنا جاءت هٰذه الطبعة أقرب إلى الكمال وحسن العمل، ودقة التحقيق، وإن كنْتُ لا أبخس فضل السابق، ولا أرى فيه سوى تعذر وصول نسخ طبعه إلى أيدي القَرَأَةِ، والمعنيين بهٰذا الفن الشعري الجميل. ولقد اسميتها بـ «نتائج الألمعية» كما هو مثبت في العنوان. وقد ورد الاسم

---

(١) هٰكذا جاء اسم هٰذا الشرح في «هدية العارفين»: ٥٨٢/١، وهو الأصح عندي.

«نتائج الإلٰهية..» وليس له وجه كما أرى، وبهٰذا العنوان يكون اسمها جديداً.

إنني أرجو أن ينال هٰذا العمل رضى الله ـ تعالى ـ أولاً، ثم انتشاره بشكل ميسور بين أيدي النـاس، ليجـدوا حلاوة المعـاني التي أزجاها الحلّي في حقّ نبي الأمة ـ ﷺ ـ، ويتمتعوا بالصياغات الفنية الجميلة، والأصناف البديعية الرائعة على يد شاعر القرن الثامن الهجري صفي الدِّينِ بن سرايا الحلي.

والله ـ تعالى ـ هو الموفق.

الدكتور رشيد عبد الرحمٰن العُبَيْدي

بغداد ـ الأعظمية

١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م

obeikandl.com